

اجتهادات القوة الفلسطينية الناعمة

ليست فسحة الفرحة فقط هي التي تجعل مهرجاناً فلسطينياً للرقص والموسيقى موضوعاً للاهتمام والتأمل. يحتاج الفلسطينيون قطعاً إلى شيء يتيح لهم لحظات مبهجة في ظروفهم الصعبة التي تزداد تعقيداً.

لكن حصر أهمية مهرجان، شاركت فيه فرق فنية عدة قدمت عروضاً في مدن عدة، في أنه يقدم فسحة فرح ينطوي على استهانة بالدور المحوري الذي ينبغي أن تؤديه القوة الناعمة الفلسطينية، بعد أن وصلت القضية الأكثر عدالة في عالمنا إلى طريق مسدود.

تدل متابعة هذا المهرجان، الذي حمل اسم مهرجان فلسطين الدولي للرقص والموسيقى، على أن في إمكان فنانين ومبدعين في مختلف المجالات، أن يتصدروا المشهد لتصحيح الصورة السلبية التي تختزل الوضع الفلسطيني المتخبط في فصائل متصارعة.

تضمن المهرجان عروضاً لفرق فنية غنائية واستعراضية قدمت جوانب من التراث الثقافي الفلسطيني⁰ وتحسن جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم صنفاً إذا أعطنا أولوية لنقل هذا التراث إلى العالم الذي لا يرى من فلسطين اليوم إلا صراعات بين فصائل متناحرة. فقد شارك فنانون من دول عدة في العروض التي قدمت في المهرجان.

وهذا مؤشر إلى استعداد العالم للتفاعل مع الثقافة الفلسطينية بمختلف أشكالها، وهودافع للتفاؤل بأن تسهم هذه القوة فى تقديم القضية المهددة بالتصفية إلى المجتمع الدولى فى صورة جديدة تحمل معنى وجود شعب .حتى يُبدع فناً وأدباً

ولقد حرصت المؤسسات المنظمة لهذا المهرجان على أن يجوب مدناً امتدت من الناصرة حيث بدأ فى 25 يونيو الماضى, إلى رام الله وغزة، فضلاً عن القدس. وهذه رسالة ذكية لتأكيد وحدة الهوية الثقافية الفلسطينية، وصمودها برغم تمزيق الوطن الذى يحتضن هذه الهوية

وتفيد هذه الرسالة أيضاً بأن المستعمرين قد يستطيعون احتلال أراض، ولكنهم لا يقدرّون على احتلال عقول الشعوب التى تقاوم وتتمسك بهويتها، مثلما يفعل الفلسطينيون الآن برغم كل مرارات الإحباط المتراكم .على مدى أكثر من سبعة عقود

فليجعل الفلسطينيون ثقافتهم وتراثهم وإبداعاتهم الأسلحة التى يواصلون بها مقاومتهم، بعيدا عن أسلحة فاسدة لم يعد لدى الفصائل السياسية غيرها، وهى مستغرقة فى صراعاتها الصغيرة